

2- منهج الإمام الدارقطني في مصنفاته الحديثية

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله عليه وعلى اله صحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد فحياكم الله وبياكم ايها الاخوة المستمعون - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء الثالث والاربعين من سلسلة مناهج ائمة الحديث في مصنفاتهم. وهي السلسلة التي فيها فضيلة شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله تعالى عن ائمة الحديث ومناهجهم وطرقهم في تأليف مصنفاتهم - [00:00:18](#)

حياكم الله شيخنا. حياكم الله وحيا الاخوة المستمعين. احسن الله اليكم آآ تحدثنا في آآ اللقاء الماضي عن شيء من الامام الدارقطني رحمه الله تعالى والكلام على عقيدته ومذهبه الفقهي. وبودنا احسن الله اليكم ان تعطونا نبذة - [00:00:38](#)

عن مؤلفات مؤلفات هذا الامام رحمه الله تعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم. احمده سبحانه وتعالى واثني عليه الخير كله اشكره على توالي نعمه وجميل فضله وكثرة الائه واسأله لي ولاخواني المسلمين الزيادة من فضله. واصلي واسلم على - [00:00:58](#)

محمد الرحمة المهداة النبي المصطفى صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقبل ان نتحدث عن مصنفات الامام ابو الحسن الداوي قطني رحمه الله تعالى - [00:01:30](#)

هنا تكلمة تتعلق بعقيدته رحمه الله تعالى قد ذكر رحمه الله ان جماعة من اهل بغداد قد سألوه ايهما افضل عثمان رضي الله تعالى عنه ام علي رضي الله تعالى عنه - [00:01:56](#)

سكت ولم يجب واختار السكوت ثم قال بعد ذلك لا يسعني السكوت فقال للذي سأله قال اذهب اليهم واخبرهم بان عثمان هو الافضل باجتماع جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:23](#)

قال وبهذا يحل اول عقد اللفظ نعم ويعني الدواء قطني باتفاق جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان اكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد اختاروا عثمان في الخلافة. ولذا يقول اهل السنة - [00:02:59](#)

ان ترتيب اه الخلفاء الاربعة ان افضل او افضلية الخلفاء الاربعة على حسب ترتيبهم في الخلافة فاولهم الصديق رضي الله تعالى عنه ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعالى عنه ثم عثمان رضي الله تعالى عنه ثم علي رضي الله تعالى عنه - [00:03:28](#)

وقد تواتب عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على منبر الكوفة وقد نص الامام ابن تيمية على تواتر الاسانيد عن علي رضي الله عنه عندما كان على - [00:03:56](#)

ام ضوء الكوفة وقد ساق اه جزءا من هذه الاساميد الامام احمد رحمه الله في كتابه فضائل الصحابة. قد ساق هذا من اوجه متعددة ومن طرق متنوعة عن علي رضي الله تعالى عنه ان ابنه محمد المعروف بمحمد ابن الحنفية نسبة الى امه - [00:04:19](#)

اذا كانت من بني حنيفة انه سأل اباه علي رضي الله عنه من افضل الناس بعد رسول الله قال ابو بكر الصديق قال ثم من؟ قال عمر قال ثم من؟ نعم. قال نعم عفوا قال عمر قال ثم انت؟ قال ما انا الا واحد - [00:04:53](#)

من المسلمين قال ما انا الا واحد من المسلمين وهذا من تواضعه رضي الله تعالى عنه والشاهد من هذا انه قد قدم ابو بكر وعمر على نفسه وهو يعلم انهما افضل منه - [00:05:21](#)

رضي الله تعالى عنهم جميعا. وان ايضا جمهور الصحابة قد اختاروا عثمان على علي فضل علي ومكانة علي ومنزلة علي رضي الله تعالى عنهم جميعا. ولذلك وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول كنا نقول على عهد -

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الناس بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم عمر ثم عثمان ثم لا نفاضل فيقول كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر - [00:06:11](#)
رضي الله تعالى عنهما عنه وعن ابيه نعم ابو قحافة ثم يقول نقول عمر ثم نقول بعد ذلك عثمان نعم ثم يقول كنا لا نفاضل وطبعا بعدهم علي رضي الله تعالى عنه - [00:06:41](#)

نعم وقد جاء في حديث سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل رضي الله عنه في السنن والمسند ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال عشرة في الجنة قال محمد في الجنة عليه الصلاة والسلام. ثم ذكر تسعة من العشرة. وفي رواية - [00:07:06](#)
ذكر العشرة وفيهم ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله تعالى عنهم جميعا فلا شك ان العشرة هم افضل الصحابة ثم افضل الصحابة الخلفاء الاربعة ثم ترتيب هؤلاء الخلفاء على حسب ترتيبهم في الخلافة - [00:07:35](#)
ولذا ولذا عمر رضي الله عنه عندما طعن اختار ستة من هؤلاء العشرة. نعم وكان طبعا بعضهم قد توفاه الله كابي بكر الصديق رضي الله عنه وابو عبيدة عامر ابن الجراح فقد توفاه الله في طاعون عمواس - [00:08:04](#)
الذي عم بلاد الشام نعم في عهد عمر رضي الله عنه نعم وبقي ثمانية عمر رضي الله تعالى عنه طبعا قد خرج من هؤلاء الثمانية فبقي سبعة لم يدخل سعيد ابن زيد في - [00:08:31](#)

اه ما بقي فاختر ستة من السبعة. لم يدخل سعيد بن زيد لانه ابن عم امه نعم من بني عدي نعم رضي الله تعالى عنهم جميعا فاختر عثمان وعلي واختر عبدالرحمن وطلحة والزبير وسعد - [00:08:58](#)

ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم جميعا فكلهم خرجوا منها ما عدا عثمان وعلي نعم. اختار بعضهم عثمان نعم طلحة اختر وعثمان والزبير اختار عليا وقال عبدالرحمن اخرج نفسه ثم بعد ذلك ولوه على ان يختار احد الشيخين اي عثمان - [00:09:25](#)
او علي فوجد ان اكثر الصحابة يختارون عثمان رضي الله تعالى عنهم جميعا. نعم فالشاهد من هذا ان ابا الحسن الداوي قطني لم يضع السكوت اول شيء سكت واختر لنفسه السكوت ثم قال لا يا سعد لا يسعني السكوت وقال - [00:10:01](#)
مذهب اهل السنة اه تقديم عثمان وان هذا باجتماع جماعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا. قال وبهذا لا تحل اول عقدة من الرفض او نحو ذلك. نعم. وكان الشيعة - [00:10:28](#)

الاول كانوا يقدمون ابي بكر وعمر يقدمون الشيخين على علي رضي الله تعالى عنهم جميعا نعم ولذا قال ابو بكر الخطيب عندما ترجم الى ابي الحسن الداوي قطني علي بن عمر واثنى عليه - [00:10:51](#)
ثناء عاطرا بين العلوم التي يحملها قال مع صحة اعتقاد. قال مع صحة اعتقاد ولذا عندما ترجم له الذهبي في سير اعلام النبلا قال كان سلفيا نعم يعني انه على مذهب السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم - [00:11:15](#)
نعم طبعا لا شك ان يعني وصف الانسان بانه سلفي مثل ما يقال اثوي وسني. نعم وان كانت هذه العبارة يعني نادر ما تستعمل وانما الذي حفظ ان الذهب استعملها وقال الامام ابن تيمية يعني لا شك ان الانتساب الى مذهب السلف الصالح - [00:11:45](#)
ان هذا امر يعني واجب نعم وهو لا شك في هذا لكن الكلام في من يعني يكثر السلفيون والسلفية انا سلفي وما شابه ذلك لا الاولى ان يقول الانسان انا مسلم. انا مسلم - [00:12:11](#)

ربي توفني مسلما والحقني بالصالحين. وكما قال ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام واجعلنا مسلمين لك ومن ذويتنا امة مسلمة لك نعم. وقال عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل نعم فكيف الانسان يختار اسما على هذا الاسم؟ الله عز وجل سمانا المسلمين. وفي - [00:12:31](#)

يحيى ابن ابي كثير وعن زيد ابن سلام عن ابي سلام عن الحارث الاشعري ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال عبادة الله تداعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين. او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:13:04](#)
الانسان ان يتسمى بالاسلام. نعم لكن لا بأس ان يقول الانسان يصف غيره مو ييصف نفسه هذا تزكية ولا تزكوا انفسكم فلا تزكوا انفسكم واعلموا بمن اتقى. نعم ان يصف غيره نعم ولذا قال شمس الدين بن عبد الهادي رحمه الله قال عن العقيدة الواسطية قال وهي

عن العقيدة الواسطية التي ألفها شيخه الامام ابو العباس ابن تيمية قال وهي عقيدة سلفية لانه يعني ساق الادلة من الكتاب والسنة ونقل عبادات السلف الصالح على هذه العقيدة. نعم - 00:13:54

الدعوة قطني قال ايضا رحمه الله قال ما من شيء ابغض الي من علم الكلام. قال ما من شيء ابغض الي من علم الكلام وذلك عند ذلك ان علم الكلام - 00:14:15

غالبا يضل صاحبه وايجر صاحبه الى الانحراف. والى الابتداع. نعم. فعلم الكلام ضلالة نعم فلذا دواء قطني صاحب اثر وصاحب سنة وتقدم لنا انه قد صنف في رؤية الله عز وجل - 00:14:32

وصنف في نزول الله سبحانه وتعالى وصنف ايضا كتاب الصفات اي صفات الخالق عز وجل وهذه المصنفات عبارة عن الاحاديث والاثار. التي جاءت في ذلك وهذه هي طريقة اصحاب الحديث - 00:15:00

وسلف هذه الامة يستدلون على آآ عقيدتهم بما جاء في الكتاب والسنة. نعم نعم من غير تحريف ولا تأويل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. نعم. فهي يستدلون نعم على على معتقدهم على صحة هذا المعتقد بما جاء من آيات - 00:15:21

وبما جاء من احاديث والنصوص بحمد الله واضحة والاثار الظاهرة ظاهرة معانيها نعم وفي هذا لا شك الكفاية والغنية نعم ولذا هو كان يكره علم الكلام الذي كثيرا ما اضل من - 00:15:53

اهتم من يعني اه يعني نعم اتبعه او من يعني صار على اه هذا اه العلم الذي هو ضلال في الحقيقة نعم ليس من العلوم آآ المحموده وانما نعم هي من العلوم المذمومة. نعم - 00:16:16

نعم فادى وقطني رحمه الله نعم كان على المعتقد الصحيح رحمه الله تعالى طبعا تقدم لنا ان الدار قطني قد الف مؤلفات عديدة ومصنف وصنف مصنفات كثيرة نعم. ولكن على رأس هذه المصنفات - 00:16:40

كتابان كتاب العلل له رحمه الله وكتاب السنن وله ايضا كتاب ثالث قيم جدا. ولكن هذا الكتاب لم يوجد يعني الا بعظه ووجد المغتصب او المنتقى الذي انتقاه واختصره ابو الفضل ابن طه والمقدسي وهو كتاب الغرائب. كتاب الهذائب. فهو ايضا كتاب نفيس في - 00:17:03

ولا شك ان هذا الكتاب مع كتاب العلل والسنن كلها شاهدة بعلم هذا الامام. فقل هذه المصنفات الثلاثة هي من اوسع كتبه ومن اهم كتبه نعم ومن اكبر كتبه نعم - 00:17:39

بالنسبة لكتاب السنن طبعا منهجه في كتاب السنن يختلف عن منهجه في كتاب العلل نعم فطريقة احيانا في كتابه اولا طبعا موضوع تقدم ان موضوع كتاب السنن هو حديث الاحكام - 00:18:06

وبالذات في المسائل التي كثر فيها الخلاف نعم فهو صنف في ذلك وساق الاحاديث واكثر من الطرق ولذا قد لا تجد بعض الطرق الا في السنن. نعم او تجد بعض - 00:18:27

الحديث مجموعة في كتاب السنن نعم وذكرت يعني اول مثال على ذلك في كتابه انه افتتح هذا الكتاب بذكر بذكر اسانيد حديث اذا بلغ الماء فلتين فانه لا يحمل الخبث - 00:18:51

ساق تقريبا من نحو اربعين طبعا. فجمعها لك جمعها لك. فرحمه الله الا رحمة واسعة. فكتاب السنن كتاب نفيس في باب. من اراد الفقه والعلم باحاديث الاحكام فعليه بكتاب السنن للحافظ ابي ابي الحسن الدعو قطني - 00:19:11

رحمه الله وكما ذكرت يعني احيانا يتوسع او كثيرا ما يتوسع بسوق طرق الاخبار الواردة في هذه المسألة بالذات المسائل التي كثر فيها الخلاف. فهو كتاب نفيس في باب. وحوي - 00:19:40

نعم ان يقرأ هذا الكتاب ولعله ابو عبد الرزاق يطلع قراءة هذا الكتاب ضمن الجدول بما مشيئة الله عز وجل نعم ويحتاج الى تعليق ولا يعرف هناك شرح لهذا الكتاب ويندر ايضا قراءة هذا الكتاب. وهو كتاب نفيس في باب. كما - 00:20:02

تقدم طبعا لشمس الحق العظيم ابادي ابو الطيب له تعليق على هذا الكتاب تعليق قيم وتعليق مفيد ويكثر من النقل من كتاب

تلخيص الحبيب للحافظ ابني حجر نعم فله تعليق وحاشية على هذا الكتاب - [00:20:31](#)

نعم وهذه الحاشية نفيسة. نعم. وقد طبع هذا الكتاب بحمد الله اكثر من طبعة ولابي الحسن الدعوة قطني له احكام على الاحاديث والاثار التي اودها في هذا الكتاب وكثيرا ما يكون له اه احكام على الاحاديث والاثار. كما ان له اه احكام - [00:21:00](#)

على القوات وهناك من جمع عبوات الذين تكلم عليهم في هذا الكتاب وهم عدد اب ليس بالقليل. نعم طبعا منهج في الحكم على الاحاديث والاثار يعني غالبا انه يحكم على ظاهر الاسناد او كثيرا ما يحكم على ظاهر الاسناد. نعم - [00:21:32](#)

خلاف منهجه في كتابه العلل نعم ولذا له منهج في العلل كما ان له منهج اخر في السنن. نعم ولولا ان هناك من المتقدمين ممن نقل احكام الدارقطني وتعليقاته على الاحاديث والاثار والا لشك - [00:22:03](#)

في كون هذه التعليقات للدارقطني. نعم. وذلك انها تخالف منهجه. الذي اشتهر به في كتابه العلل نعم ولعل السبب في اختلاف المنهج هو اختلاف المادة التي يعالجها. والانسان يختلف منهجه - [00:22:34](#)

باختلاف الموضوع. احيانا يختلف منهج الشخص باختلاف الموضوع الذي يعالجه في العلل هو متوجه للعلل متوجه للعلل فلذا مهتم بالعلل والاختلاف الذي يحصل في الاسانيد الذي يحصل في الطرق فهو متوجه هنا للعلل - [00:22:56](#)

ويحتاط في كتابه العلل بينما في السنن يعني هنا متوجه يعني احيانا الى تقوية بعض هذه الاحاديث اي احاديث الاحكام التي يحتج بها دعه فهو الان ليس في مسألة علل وان كان الكتاب هو معلل سنن معللة كما تقدم انه يسوق الطرق هذه الطرق - [00:23:24](#)

يعني غالبا انما تساق لبيان العلة. وبيان الاختلاف. نعم. غالبا يتوسع متى يحتاج الى ان يتوسع في ذكر الثقب حتى ان كان هناك علة نعم تظهر وتبين ولذا يقول ابو ابو يقول ابو الحسن - [00:23:52](#)

يقول ابو عبد الله علي ابن المديني رحمه الله ابو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر السعدي المديني. يقول باب الذي لم تجمع طرقه لا يتبين لك علم نعم يعني هو ايضا كتاب علل لكن كما تقدم يعني في العلل هو متوجه الى - [00:24:12](#)

مسألة بيان العلة ولذا مثلا من الف في السقات يعني يتوجه الى التوثيق فقد يتساهل كما تساهل ابو حاتم بن حبان ولذا من الف في المجروحين قد يحاول الجرح قد يكون يعني قد يكون هنا يتشدد في الجرح. لان الان هو متجه الى مسألة الجرح. ولذا - [00:24:44](#)

تجد ان عبد الرحمن ابن يحيى المعلم رحمه الله منهج شوي ما اختلف بعض الشيء في كلامه في الفوائد المجموعة. لان الفوائد المجموعة هي في الاحاديث الموضوعة فهنا كلام النقد يعني متجه الى بيان ان هذه الاحاديث موضوعة - [00:25:14](#)

نعم فلذا يعني العبارة قوية هنا فاحيانا منهج الشخص يختلف بالموضوع الذي يعالجه. ولذا تجد ان الشخص او نعم قد يتساهل في احاديث الفضائل عند الحكم نعم ولذا الحفاظ يجيبون - [00:25:39](#)

يعني اهل العلم يجيبون عن تقوية بعض النقاد والحفاظ لحديث مثلا فيه ضعف يقولون هذا في الفضائل يعني حصل تساهل فيه. نعم لانه في الفضائل. ولذا تجد منهج آآ ابي - [00:26:06](#)

عبدالرحمن ابن الجوزي ايضا تجد انه يختلف باختلاف الموضوع الذي يعالجه. تجده في العلل المتناهية تشدد والموضوعات يتشدد يتشدد في عليكم السلام. نعم. قد يتشدد عفوا بعض الشيء. قد قد قد يتشدد بعض - [00:26:26](#)

لانه الان في الموضوعات يعني يريد ان يعني يبين الناس الاحاديث موضوعة فقد تكون عبارة فيها بعض الشدة ايضا مثل العلل المتناهية بينما في كتب الاخرى قد يوجد احاديث لا تصح - [00:26:50](#)

كيف انت تتشدد في الموضوعات والعلل المتناهية وهنا تتساهل وتوجد احاديث لا تصح انها تختلف يعني الموضوع هو يعالجه. نعم. يعني تكوينها منهجه في السنن يختلف بعض الشيء عن منهجه في العلل. نعم - [00:27:09](#)

اه احسن الله اليكم. قد يسأل بعضهم يقول يكثر في كلام العلماء ان اه الاحاديث التي يتفرد بها امثال الامام الدارخثني رحمه الله وغيره ان الغالب عليها الظعف فاذا كان هذا صحيحا فما الذي يمكن ان نستفيد من كتاب السنن؟ اذا كانت هذه العبارة صحيحة؟

والله لا شك هذه العبارة من حيث الجملة ما - [00:27:29](#)

تفاوض به يعني في الغالب انه لا يكون قويا نعم انما خرج عن الكتب الستة الكتب الستة والمسند نعم فهذا في الغالب انه لا يكون

قوي. نعم ولكن لا شك يعني الدار قطني كتاب السنن كتاب مفيد - [00:27:56](#)

جدا هو كما تقدم لو لم يحصل الا جمع طرق بعض الاحاديث والاثار والتوسع في ذلك فجمعها لك مع الكلام ايضا كثيرا ما يتكلم على

هذه الطرق ويحكم على حكم على جمع من الرواة؟ نعم - [00:28:22](#)

فهو لا شك ورتب لك هذه الاحاديث احاديث الاحكام واتبع الموضوعات الفقهية ولذا اذا اردت معرفة حكم حديث وهذا الحديث وقع

فيه اختلاف نعم كثير نعم او يعني هناك من احتج بحديث ليس بالمشهور في احد الاحكام فاول ما تلجأ الى السنن - [00:28:48](#)

ضد وقلت لا وجع الى السنن. ارجع الى السنن للدواء قطني فقد تجد بهيتك وتجد الحكم على هذا الحديث نعم احسن الله اليكم بودي

ان اسأل عن منهجه في الجرح والتعديل في كتابه السنن لكن رأيتم يكونون اللقاء القادم او الان - [00:29:15](#)

وبس اللقاء القادم باذن الله. جزاكم الله خيرا. امين. كتب الله اجرکم. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

عليه الصلاة والسلام - [00:29:35](#)